دار الآداب تقدم

حنا مينة

حكاية بحّار

لن أتحدّث عن هذه الرواية التي تجاوز فيها حنا مينه كل انتاجه السابق، ولن أتكلّم عن عمق النزعة الانسانية التي تسري في جميع أوصالها، ولن أشير إلى التزام المؤلّف بالموقف القومي العربيّ الذي يتجلّى في نضال أبطاله ضد الاستعباد التركي والاستعمار الفرنسي، على انتمائهم إلى طبقة العمّال البحريين... ولن أنوّه باللغة الرشيقة والصور العجيبة واللفتات الرمزية الموحية التي يُحفل بها هذا الأثر الفنيّ الفريد.

سيتناول الباحثون والنقاد جميع هذه الجوانب حين يعرضون لدراسة « حكاية بحّار ».

واعتقد كذلك انه لن يكون أمامهم مفرّ من ان يعقدوا المقارنات بين الروائيين الذين كان البحر بطلهم الأول في بعض رواياتهم، وبين حنا مينه. سيقارنون حتماً بين « حكاية بحّار » لكاتبنا العربي، وبين « الشيخ والبحر » لهمنغواي و « حكاية غريق » لغابرييل غارسيا ماركيز.

وهنا أتذكّر فوراً ان هذين الروائيين نالا جائزة نوبل، فأتساءل بلا تردّد: أتظلّ الاعتبارات التي لا تمتّ إلى الفنّ الحقيقي بصلة حائلة دون أن ينال هذه الجائزة روائيون عرب من مثل حنا مينه؟

سهيل ادريس

ثمن النسخة : ٥ ل.ل. أو ما يعادلها